

أشرف المسالك

- يسن الصلاة لطلب الغيث (1) ويستحب تقديمها بصيام وصدقة ونحو ذلك وهي ركعتان بالمصلى يخرجون ضحوة متبذلين متخاشعين يظهرن الندم والتوبة يصلى بهم قبل الخطبة ويكثرن الاستغفار حال الخطبة والأفضل أن يخطب بالأرض فإذا فرغ استقبل القبلة وحول رداءه وحولوا أرديتهم ما على اليمين على اليسار ويسألون الله تعالى ويستحب : اللهم اسقنا من بركات السماء ما تنبت لنا به الزرع وتدر لنا به الضرع وتدفع عنا به الجهد ولا تجعلنا مع القوم القانطين . اللهم اسق عبادك وبهيمنتك وانشر رحمتك وأحي بلدك الميت : فإن أجيبوا وإلا عادوا ولو مرارا . ولا بأس بخروج الأطفال والبهائم والقواعد وأهل الذمة منعزلين عن المسلمين لا منفردين بيوم .

(1) طلب الغيث هو الاستسقاء وعرفه ابن عرفة بأنه طلب السقيا من الله الذي كبد رطبة أو نبات بالدعاء وحده أو بالصلاة اه . والاجتماع على طلبه بالدعاء . وذهب أبو حنيفة إلى أن الصلاة له بدعة وهو محجوج بالحديث ثم الاستسقاء لجذب أو شرب ولو لدواب بصحراء أو سفينة ولقلة النهر سنة ولسعة الخصب مباح ولنزول الجذب بغيرهم مندوب لقوله تعالى { وتعاونوا على البر والتقوى } قاله اللخمي ورده المازري بأن الاستسقاء للغير يكون بالدعاء لا بالصلاة . زاد ابن الحاجب وفي استسقاء المخصبين بالصلاة لزيادة الخصب نظرا . يعني إنما يستسقون بالدعاء ويستحب الاستشفاع بأهل الخير والصلاح وأهل بيت النبوة لما في صحيح البخاري عن أنس أن عمر B كان إذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب فقال اللهم إنا كنا نتوسل إليك بعم نبينا قال فيسقون وروى ابن أبي شيبة بإسناد صحيح كما قال الحافظ في فتح الباري عن مالك الدار - وكان خازن عمر - قال أصاب الناس قحط في زمن عمر فجاء رجل إلى قبر النبي A فقال يا رسول الله استسق لأمتك فانهم قد هلكوا فأتي الرجل في المنام فقال له أنت عمر وأخبره أنهم مسقون وقيل له عليك الكيس الكيس فأتى الرجل عمر فأخبره فبكى عمر وقال اللهم ما آلوا إلا ما أعجزت عنه والرجل المذكور هو بلال بن الحارث المزني الصحابي قاله الحافظ في فتح الباري